روحُ الحَيـاة

هَـــــلِ الحَيـــــــاةُ اْتِّحـــــــادُ الـــــروحِ بالجَسَـــــــدِ؟
أَمْ اْنَّهـــــــا ، عَرَضـــــــاً ، فـــي دَورَةِ الأَبَـــــــــدِ؟

مـــن أَيْـــنَ جـــــاءَتْ ؟ وكَيـــفَ النَبْـــضُ يَحْضُنُهـــــــا؟
أَمْ تَحْضُـــنُ النَبْـــضَ .. مِثـــلَ البَحـــــرِ للزَبَـــــدِ؟

هَـــلِ التُـــرابُ .. وَمـــا غَيْـــرُ التُـــرابِ .. غَـــــدا
روحـــــاً بِجِســـمٍ .. فَـــذابَ اْثْنـــانِ فـــي أَحَـــــدِ؟

هَـــلِ الطَـــلاقُ بِمَـــوتِ الجِســـمِ .. يُعْتِقُهـــــا؟
أَمْ هَـــل تَمـــوتُ ؟ وَلـــم تُولَـــدْ .. وَلـــم تَلِـــدِ

هَـــلَّا تَظَـــلُّ خُلـــوداً فـــي مَـــدى أَبَـــدٍ؟
أَو قـــد تَعـــودُ ؟ لِمَـــنْ ؟ والمَيْـــتُ لـــم يَعُـــدِ!

أَمْ هَـــل تَجَلَّـــتْ بِكُنْـــهِ الخَيْـــرِ .. حافِـــزَةً
مَفْهـــومَ خَيْـــرٍ .. لِيَحيـــا نُبـــلَ مُعْتَقَـــدِ؟

هـــيَ الحَيـــاةُ .. إِذا قـــد عانَقَـــتْ جَسَـــداً
إِنْ أَدبَـــرَتْ .. ذُرَّ .. فيمـــا الـــروحُ للخُلُـــدِ

فالعَـــــــــزمُ روحٌ .. وروحُ العَـــــــــزمِ تَضْحِيَـــــــــةٌ
مـن خَيْـــرِ خَيْـــرٍ .. غَـــــدَتْ كالنَصـــرِ مـن جَلَـــــــدِ

هـــيَ الرُقِـــــيُّ الـــــذي مـــن صُلْـــــــبِ مَعْرِفَـــــــةٍ
كَـــم زادَ مَعْرِفَـــــــةً .. مـــن جُهـــــــــدِ مُجْتَهِـــــــدِ

هـــيَ البَسالَـــــــةُ .. مـــن إيمانِهـــــا .. دَحَـــــــــرَتْ
تَرْسانَـــــــةَ الـــــدَسِّ .. والإِجـــــــــرامِ .. والعَـــــــدَدِ

هـــيَ المُـــــــروءَةُ .. مـــــا غَـــــرَّتْ .. وَمـــــا انْبَهَـــــــرَتْ
بالبَهْرَجـــــاتِ التـــــي فاضَـــــــتْ مـــن العُقَـــــــدِ

هـــيَ الثَقافَـــــــــةُ .. كَنْـــــــزٌ .. فـــي تَواضُعِهـــــــا
إِنْ كابَـــــرَتْ .. سَقَطَـــــتْ .. كالعَيـــــنِ فـــي الرَمَـــــــدِ

هـــيَ التُـــــــراثُ .. وتاريـــــــخُ التُـــــــراثِ هُـــــــدىً
دَيْمومَـــــــةٌ عَبَـــــرَتْ يَومـــــي .. لِبَعـــــدِ غَـــــــدي

هـــيَ السَمـــــــاءُ التـــي فـــي ذاتِنـــــــا أَمَـــــــلٌ
هـــيَ الأُمومَـــــــــةُ .. دَفْـــــقُ الحُـــــبِّ لِلوَلَـــــــدِ

هـــيَ الحَنـــــانُ الـــــذي فـــي القَلـــــبِ مُعْجِـــــــزَةٌ
إِذْ يُنْبِـــــتُ الحُـــــبَّ فـــي صَحـــــراءَ مـن حَسَـــــــدِ

روحُ الجَماعَـــــــــــةِ إدراكٌ سَمـــــــــــا كِبَـــــــــــراً
نُكْـــــــــــرانَ ذاتٍ .. لِخَيْـــــــر الشَعـــــــبِ والبَلَـــــــــــدِ

فالوَعـــــــــــيُ روحٌ .. بِـــــــــروحِ الوَعـــــــــيِ رِفْعَتُنـــــــــــا
مَـــــنْ يَـــــزرَعِ الحُـــــبَّ .. يَحْصِـــــدْ خَيْـــــرَ مُتَّحَـــــــــدِ

لَـــو أَدرَكَ المَـــــرءُ كُنْـــــــهَ الحُـــــــبِّ .. لاَنْدَثَـــــــــرَتْ
كُـــــلُّ الشُـــــرورِ .. وغَيْـــــرَ الخَيْـــــرِ لـــــم يَجِـــــــــدِ

إِنْ مَـــــرَّ عُمْـــــــــرٌ وَوَلَّـــــــى كالسَـــــرابِ سُـــــــــدىً
يَبْقـــى هَبـــــــاءً .. كَمـــا لَـــو كـــــانَ لـــم يَفِـــــــدِ..

نبيـــل مـــلَّاح